ذَكرتُّك وأَنِينُك كاذب

ومُقْبِــل اِئْتَرقَــت لِمَقْدِمــه الجفــون؛ ماللرجــاء
معــه حيلــة أو التَرَقُّــب إِنْ شِــئْت اكــذبيني

علــى الســاحل فاضــت الخلجــات كحُبَــاب
تلاطـم لهـا المـوج؛ بمُعْتَـرك الضـمير اسـأليني

مــا بــين صــخرة وأخــرى؛ تــاه المجــال بــوحي
التَرَقُّــب للروابــي، ولأُمِنــا الشــمس انقــذيني

عُصــفور مــرت باللحظــة ثوانيهــا مُــؤزرات
بفـردوس الصِـدْق ولليالـيهـا المُشْـتَكى احتـويني

يبحــث فيهــا الشــتاء عــن وطــن؛ يحتريــه
ضياؤه ربيع من اشتياق، خريفه أثمد يرتضيني

ودمـــوع صَـــيْب؛ كانـــت للوضـــوء بالمغيـــب
أعلـــن فيـــه المجـــرد، هـــذيانا كـــاد يـــؤذيني

ولاتكـــــن كالمُقَيّـــد فـــي ســـاحة الغريـــب
تُخيفـــه شـــهقة، ويُحصـــيه زفيـــر يكتـــويني

فـــي اللـــون الأســـود فيمـــا بَحْثُـــك؛ هـــل
تعـــددت مفرداتـــه أم بمعانيـــه تُمطرينـــي

لاتقـــل غـــريبين؛ يخشـــاهما القريـــب!
طُـــف الـــدروب بحثـــاً عـــن ظِلالـــك وانثريـــني

داء ذاك المســـــــاء، والأدواء مُـــــــودِّع
يجـــف فيـــه الجـــدول، والغصـــون تنتشـــيني.

* * *